

أوساط الطلاب واليسار بوجه عام، والعداء متبادل
بينها وبين دير شبيغل .

ان عقدة الذنب هي وراء كل شيء كتبه الصحف
الالمانية عن الصراع العربي الاسرائيلي، فلان الالمان
في عهد الرايخ الثالث اضطهدوا اليهود وساقوهم
الى معسكرات الاعتقال وقاعات الغاز ، فراحه
الضمر والرغبة في كسب احترام الشعوب الغربية
الاخرى التي عانت في السابق من نظريات التفوق
العنصري الآري، تطلبت منهم اتخاذ موقف معاد من
العرب . ولذا لم يكن من المستغرب مثلا ان يعمد
اكسل شبرنغر ، قيصر الصحافة في المانيا الغربية،
الى تهنته نفسه ومؤسسته الاعلامية الضخمة بعد
حرب حزيران ، لان صحفه بدت اثناء هذه الحرب
وكانها صحف اسرائيلية كتبت بالالمانية .

وبالاضافة الى عقدة الذنب ، فهناك ردة الفعل
الحتمية على السنتمنتالية السابقة التي كانت
تسود العلاقات الالمانية العربية ، فالعرب احد
الشعوب الغلالل التي لم تتورط في حرب فعلية
ضد الالمان ، مما اسبغ على « الصداقة » بين
الشعبين صبغة تاريخية . كما ان القاسم المشترك
الاكظم بين الشعبين كان خلال العقود الاخيرة من
الزمان هو الصراع مع اليهود . فمع ان الصراع
العربي الاسرائيلي هو صراع سياسي لا دخل
للعنصرية فيه ، الا ان الالمان اليوم لم يشأ ان
يضع هذا الصراع في اطاره الحقيقي ، بل
عزى اليه الطابع العنصري الذي كان يسود علاقته
هو مع اليهود قبل واثناء الحرب العالمية
الاخيرة .

ان القوانين التي شرعتها حكومة بون ضد معاداة
السامية هي شديدة الصرامة ، ولما كان من
مصلحة الصهيونية ان تدخل في خيانة الثاليب
والتحريض على اليهود كحل انتقاد لاسرائيل ،
فليست هناك شخصيات المانية كثيرة على استعداد
لان تفقد مراكزها ومستقبلها ككهن لانصاف العرب.
اضف الى ذلك ان عددا كبيرا من رؤساء التحرير
والمعلمين والكتاب هم ذوو ماض نازي يهيمهم ان
يسدلوا الستار عليه عن طريق التعاطف مع
اسرائيل ، فان سفارتها في بون هي بمثابة ديوان
المنذوب السامي الذي منه تخرج التوجيهات الى
الصحف وحتى الى الحكومة الالمانية احيانا . وقد
شكر السفير آشر بن ناتان الصحف الالمانية بعد
حرب حزيران على تغطيتها للاحداث ، كما اغتنمها

واعلن حسين ؛ هذه هي النهاية ، لم تبق هناك
مشكلة فداثيين . ثم اعلن نهاية اتفاق القاهرة
الذي وقعت عليه احدى عشر دولة عربية ، وجعل
النطاق باسمه يقول انه لن يكون هناك اتفاق اخر.
ثم تحدثت المجلة عن ردود الفعل عند العرب ،
فقال انها ظلت في حدود الكلمات ، ولم يتحرك
جندي عربي واحد لنجدة الفلسطينيين . وقال
ضابط في هيئة الاركان الاردنية : لا احد يريد
هؤلاء اللقطاء ..

بالرغم من موقف دير شبيغل الذي كان عموما
معاديا للعرب، ولل فلسطينيين، فلا شك ان تغطيتها
لمحنة المقاومة في الأردن كانت اكثر امانة حتى من
الصحف العربية التي تدعي انها مؤيدة للمقاومة .
فقبل تموز الماضي ، وعندما هجم الجيش الاردني
على جرش في مطلع ١٩٧١ ، نشرت دير شبيغل
رواية لشاهدة عيان ، هي ممرضة المانية تعمل في
مخيم اللاجئين في جرش ، روت كيف قتل الاهالي
ممرضا فلسطينيا مجرد انه فلسطيني ، وكيف حصد
الجيش الاردني بمعاونة الكثيرين من الاهالي البقية
الباقية من الفداثيين في المدينة ، وكيف نهب الجنود
الببدو الدكاكين بحثا عن الملابس الداخلية النسائية،
وكيف اعدم الجيش بعض الاردنيين بتهمة التعاون مع
الفلسطينيين ، « هذا الشعب السيء الرديء » ،
كما وصفه ضابط اردني للممرضة التي كانت ترتعش
خوفا من جراء المجزرة التي شهدتها والتي كادت
هي أيضا تذهب ضحية لها ، لعلاقتها بالفلسطينيين .
هذه الممرضة جاءت بعد ذلك الى بيروت ، فلم
يتصل بها صحفاني عربي واحد .

كونكريت (هامبورغ) : مجلة شهرية كانت أصلا
مجلة طلابية ، ثم أصبحت بعد ذلك مجلة عامة .
بسنارية ماركسية . رئيسة تحريرها السابقة
هاربة من وجه البوليس الالمانى بعد ان اتهمت
بتزعم منظمة فوضوية تستهدف قلب نظام الحكم
في المانيا بالقوة . وكتبت شبيغل انها هربت الى
لبنان ومن هناك هربها رجال المقاومة الفلسطينية
الى سوريا . كونكريت تكاد تكون المجلة الوحيدة،
اذا استثنينا ناسيونال تزايتونغ (الصحيفة
النازية) التي تؤيد حركة المقاومة . وكانت من اول
المجلات التي فضحت الكيان العنصري لاسرائيل ،
فنشرت تصريحات رجال منظمة ماتزين اليسارية ،
كما ان مراسليها كتبوا عن القضية الفلسطينية
بعمق وتعلم . تتمتع هذه المجلة بمركز قوي بين